Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل أتى عليك يوم كان أشدَّ من يوم أُحُدٍ ؟ قال : « لقد لقيت من قومكِ ما لقيت! وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كُلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي وإذا أنا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني فقال : إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : يا محمد : إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت ، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين . فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا » [1] (الأخشبان الجبلان المحيطان بمكة) و (الأخشب) هو . الجبل الغليظ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » [2].

الرحمة بخلق الله :

ومن معالم هذا السلوك ، الرحمة بخلق الله جميعًا ، القريب والبعيد ، المسلم والكافر ، الإنسان والحيوان .

لقد جعل الله تعالى عنوان رسالة محمد ـ ﷺ ـ الرحمة ، بل حصرها في الرحمة ، حين قال له مخاطبًا : ﴿ وَمَآ أَرسَلنَاكَ إِلاَّ رَحمَةً لِّلعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٧) .

ووصف الرسول نفسه بجملة حاصرة معبرة ، قال : « إنما أنا رحمة مهداة » [3].

وجعل تعالى فاتحة كتابه الخالد ، وفاتحة سوره كلها ، ما عدا سورة واحدة : «بسم الله الرحمن الرحيم » .

---

(١) متفق عليه : اللؤلؤ والمرجان (١١٧٣) .

(٢) متفق عليه : اللؤلؤ والمرجان (١١٧٠) .

(٣) رواه ابن سعد والحكيم الترمذي مرسلاً ، والحاكم عن أبي هريرة ، والدارمي والبيهقي في الشعب (صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢٣٤٥) .